

معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري شرح كتاب العلم من صحيح

البخاري الدرس 4

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين. اما بعد فهذا هو اللقاء الرابع. لقاءات لشرح كتاب العلم

المختصر صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى. وقد وقفنا عند باب - [00:00:02](#)

بفضل من علم وعلم قال انا بموسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى

والعلم كمثل الغيث الكثير والمراد بالغيث المطر - [00:00:22](#)

اصاب ارضا فكان منها نقيّة. قبلت الماء. فانبتت الكلاً والعشب اي النبات الرطب فانبتت الكلاً والعشب الكثير وكان منها اجادب اي

ارض صلبة لا يستمسك فيها الماء وكان منها اجادب امسكت الماء. فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا - [00:00:43](#)

واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين لله ونفعه ونفعه ما بعثني الله به. فعلم

وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأساً. ولم يقبل هدى الله - [00:01:13](#)

الذي ارسلت به بهذا الحديث فوائد كثيرة منها فظل تعليم العلم وانه من الاعمال الصالحة كما ان الغيث ينبت الارض العشب الكثير

فهكذا العلم. وفي الحديث فظل التعلم وعظم اجر - [00:01:33](#)

هذه وفي هذا الحديث من الفوائد ايضا انقسام الناس في مراتبهم بحسب ما يكون عندهم من العلمي والتعليم بهذا الحديث ايضا من

من الفوائد ظرب الامثال من اجل تقريب المعاني - [00:02:02](#)

وفي هذا ايضا تقسيم الناس وسبر احوالهم ومعرفة اه انواع الناس وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان الانسان ينبغي به التسليم

لما جاء عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:37](#)

وفي هذا الحديث فظل حفظ العلم من اجل تبليغه للناس وفي هذا الحديث فضيلة الفقه بمعرفة المعاني التي من اجلها شرعت آ

الاحكام في هذا الحديث زم الاعراض عن العلم والتعلم - [00:03:01](#)

قال المؤلف رحمه الله عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط ان يرفع العلم وفي لفظ يقل

العلم ويثبت الجهل بلفظ يظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا - [00:03:27](#)

وتكثر النساء ويقول للرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد بهذا بيان ان العلم في اخر الزمان يرفع وان الجهل يظهر مما يدل

على فضل العلم وعظم في مكانته واثره في اه الناس - [00:03:50](#)

وقد ورد في الاحاديث بيان ان اه العلم يرفع بقبض العلماء مما يدل على فضيلة علماء الشريعة في هذا الحديث البيان او اه الترغيب

في ان يعظم العالم ما لديه من العلم وان يجله - [00:04:14](#)

وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد تحريم الخمر وان من علامات ان يظهر وان يشرب الخمر وفي هذا الحديث ايظا من الفوائد تحريم

الزنا وان اظهار الزنا يعظم به اثم الزنا - [00:04:39](#)

وفي هذا الحديث ان من علامات الساعة كثرة النساء وقلة الرجال قيل اما ان الاقتتال يكثر على الارض بحيث يكون هذا من اسباب

موت اه الرجال قال حتى يكون لخمسين امرأة - [00:05:08](#)

القيم الواحد يعني من قلة الرجال وكثرة النساء وفيه دلالة على وجوب ان يقوم الرجل اه على من اه عنده من النساء قال المؤلف عن

ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان - [00:05:33](#)

بينما انا نائم اوتيت بقدر لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم واعطيت فضل عمر ابن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله؟ قال العلم بهذا الحديث فضيلة العلم - [00:06:02](#)

وكثرة نفعه واثره وان الاشتغال بالعلم من اعظم الأعمال وفي هذا الحديث جوازه تعبير الرؤيا والاستفادة منها في الترغيب في الاعمال التي ثبت اجرها وثوابها وفي هذا الحديث ايضا من اه الفوائد ان العلم يظهر اثره على الانسان - [00:06:22](#)
في جميع اعضاء بدنه واستدل بهذا الحديث على ان رؤية اللبن في المنام تدل على السنة والعلم والفطرة والقرآن وذلك ان اللبن هو اول ما يناله الانسان فتحيا فيحيا به بدنه - [00:06:59](#)

العلم تحيا به آآ القلوب وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد فضيلة عمر ابن الخطاب وان ام انه من اهل العلم وفي الحديث ايضا في من الفوائد اه جواز اعطاء فظلة الطعام او الشراب للآخرين من اجل ان - [00:07:24](#)
اه يأكلوها قال المؤلف عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناقته نخطب يوم النحر في حجة الوداع بمنى عند الجمرة للناس فجعلوا يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول الله - [00:07:56](#)
لما كنت احسب كذا وكذا. فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء اخر فقال يا رسول الله لم اشعر كنت احسب كذا وكذا فنحرت قبل ان ارمي فقال اثم ولا حرج فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل -

[00:08:19](#)

ولا حرج بهذا الحديث ايضا فضيلة العلم وفيه ايضا كما عنون المؤلف الفتيا حال كون الانسان واقفا على اه الناقة وفي هذا الحديث ان الراكب على الناقة يسمى واقفات. في هذا الحديث - [00:08:47](#)
مشروعية خطبة يوم النحر تكون بمنى تكون عند الجمرة. وفي هذا الحديث فضيلة جواب الناس عن صلتهم فيما يحتاجون اليه من امر دينهم وان من يفتي يكون من وراث المصطفى صلى الله عليه - [00:09:11](#)

وسلم وفي هذا الحديث سؤال لانسان عن الاعمال التي عملها ليعلم حكم الله جل وعلا فيه ها وفي الحديث ايضا جواز تقديم حلق الرأس قبل الذبح وكما قال بذلك طوائف من اهل العلم. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد جواز تقديم - [00:09:34](#)
للحلق على الرمي. لانه اجاز تقديم الحلق على الذبح واجاز تقديم الذبح على الرمي وفي هذا الحديث ايضا بيان احكام الناس وانه لا يؤاخذ بما نسيه وفي هذا الحديث جواز توجيه السؤال للعالم وان كان مشغلا بالركوب او - [00:10:04](#)

غير ذلك ولو كان في طاعة وفي هذا للحديث ايضا من اه الفوائد مشروعية الذبح والحلق وهي من واجبات الحج. اما بالنسبة للحلق فهو واجب مخير بينه وبين اه التقصير والحلق افضل والذبح انما يكون - [00:10:36](#)

اه القارن آآ المتمتع وفي هذا الحديث ايضا ان اعمال النحر يجوز تقديم بعضها على بعضها الاخر. سنة النبي صلى الله عليه وسلم البدء بجمرة العقبة ثم النحر ثم الحلق ثم طواف الافاضة. ولكن من اه قدم بعض - [00:11:05](#)
على بعض فلا حرج عليه على الصحيح وقد منع الامام مالك والامام ابو حنيفة من تقديم الحلق على الرمي. من تقديم الحلق على الرمي قالوا لانه لا يتحلل الا بالرمي. والمحرم ممنوع من ان يأخذ من رأسه شيئا - [00:11:36](#)

وهناك من قال بان التقديم انما يجوز للجاهل والناس دون العالم وبعضهم اوجب في التقديم حال العلم آآ دم ولكن ظاهر الحديث والاحاديث الاخرى التي وردت في اه الباب تدل على جواز التقديم - [00:12:03](#)

والتعقيب فيها قال المؤلف رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في حجته يوم النحر بمنى فقال رجل زرت يعني طفت بالبيت قبل ان ارمي قال لا حرج وسئل قال ذبحت قبل ان ارمي او ما بيدي - [00:12:29](#)
يعني لا حرج قال ولا حرج قال حلقت قبل ان اذبح فهمى بيده قال ولا حرج وسئل فقال رميت بعدما امسيت فقال لا حرج في هذا الحديث من الفوائد مشروعية التصدي لاجابة الناس في الفتوى - [00:12:52](#)

آآ لمن كان عالما في هذا الحديث الجواب في الفتيا باشارة اليد والايماء بذلك وفي هذا الحديث ايضا من اه الفوائد تسمية يوم عيد

الاضحى بيوم النحر. وفيها ان الحاج يحسن به ان يقيم بمنى في ايام منى - [00:13:16](#)
وفي الحديث اطلاق لفظ الزيارة على طواف الافاضة فيه جواز تقديم طواف الافاضة على الرمي في يوم النحر. وكما ان في الحديث
جواز تقديم الذبح قبل الرمي وفي الحديث ايضا جواز تقديم الحلق على الذبح - [00:13:47](#)
ويستفاد منه جواز تقديم الحلق على النحر. آآ كما هو الصواب خلافا في ابي حنيفة ومالك اورد المؤلف بعده حديث ابي هريرة قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا - [00:14:14](#)

اتقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من
ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله. كلهم يزعم انه رسول الله ولا - [00:14:39](#)
تقوم الساعة حتى يقبض العلم يعني ينزع ويرفع وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وينقص ويلقى الشح يعني البخل ويلقى الشح يعني
البخل ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج يعني القتل قيل يا رسول الله وما - [00:15:09](#)
الهرج قال فقال هكذا بيده فحرفها كانه يريد القتل. قال القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض فيفيض حتى يهم ربه المال حتى
يهم رب المال من بل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارى بلي به وحتى يتناول - [00:15:35](#)
الناس في البنيان ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانة ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورأها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها - [00:16:10](#)
ولا تقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولا تقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته لا يطعمه
ولتقوم الساعة وهو يليب حوضه اي ويرتبه فلا يسقي فيه ولا تقوم الساعة وقد رفع احدكم اكلته الى - [00:16:36](#)
فلا يطعمها بهذا الحديث فوائد كثيرة منها ذكر علامات الساعة والتحدث بذلك وفي هذا الحديث بيان وقوع الفتن في العصر الاول
بحيث يقتتب لاهل الاسلام بعضهم من مع بعض وفيه ان الدعوة الواحدة قد يقتتل عليها قيام من الناس. في الحديث ذكر شيء من -
[00:17:09](#)

علامات النبوة وفي الحديث هذا الحديث التحذير من الاقتتال آآ الذي يكون بين المسلمين وفي هذا الحديث تحذير من آآ الدجل
والكذب وان آآ وجودهم بكثرة قد يكونوا من علامات قيام آآ الساعة خصوصا اذا كثر فيهم من يزعم انه رسول الله - [00:17:45](#)
وليس المراد كل شخص يزعم ذلك وانما المراد من يشتهر بين الناس وينخدع به طوائف من الناس وفي الحديث بيان ان العلم يقبض
في اخر الزمان وفيه ان تعلم العلم ونشر العلم - [00:18:19](#)

من افضل الاعمال التي يكون لها اثر في صلاح احوال الناس في الحديث ان من علامات الساعة كثرة الزلازل وتقارب الزمان قيل
بقصر وقته وقيل اله مباشرة بدون ان يشعر به الناس. في الحديث ان العمل قد ينقص - [00:18:42](#)
وفي الناس من ذلك عمل الطاعات في هذا الحديث الترغيب في الصدقة والحث عليها والتحذير من الشح والبخل وفي هذا الحديث
ظهور ان من علامات الساعة ظهور الجهل وليكون هو البارز الاشهر - [00:19:07](#)

وفي الحديث ايضا التحذير من الفتن المراد بها الامر المدلهم الذي لا يعرف وجهه من قفاه ولا يميز الحكم الشرعي فيه في هذا
الحديث ايضا ان من علامات الساعة نقصان العمل. وفي الحديث ايضا حسن الخلق - [00:19:30](#)
ترغيب في السخاء في هذا الحديث عظى ظهور للجهل في الناس والدشارة من يراد بالجهل عدم العلم ما ان يراد به الاقدام على ما
يكون مخالفا للشرع ومن علامات الساعة كثرة المعارف واللاغتيالات التي هي الهرج - [00:19:56](#)

وهذا نشاهده في هذا الزمان كثيرا فكم قتل من الناس في هذه المعارك الارهابية وهذه اه الاقتتالات التي تكون بين الامم في
الحديث ان الانسان اذا اشكل عليه مسألة فانه حينئذ ينبغي به ان يسأل عنها - [00:20:25](#)
وان يعرف حكم الله فيها ولذا سئل عن الهرج لما ذكره وفي هذا الحديث توضيح ما ابهم من ما ابهم من الكلام ذي دلالة على جواز
بيان المجمل في الشريعة - [00:20:51](#)

والحديث ان من علامات الساعة ظهور الجهل والمراد بالجهل قيل عدم العلم وقيل عدم الالتزام بالشرع وفيه كثرة الفتن في اخر

الزمان وهي الامور المدلهمة فيه ايضا كثرة الهرج الذي فسرته في - [00:21:17](#)

قتل وفي هذا الحديث ان المال يكثر بين يدي الناس حتى ان الانسان لا يجد من يستقبل زكاة ماله ومن علامات الساعة تطاول الناس في البنيان وفيه من علامات الساعة تمنى لانسان ان - [00:21:38](#)

يموت قبل ان ليستجيب للفتن التي تعرض عليه وفي هذه هذا الحديث من الفوائد نفيز اخر الزمان يتمنى لانسان آ الموت لما يمر به وفي هذا الحديث ايضا ان من علامات الساعة طلوع الشمس من المغرب بعد ان كانت تطلع من المشرق - [00:22:05](#)

ان الايمان بعد ظهور علامات الساعة الكبرى لا ينفع اصحابه وفي هذا الحديث ان الايمان يزيد وينقص ولذا قال او كسبت في ايمانها خيرا زيادة الحديث انه ينبغي بالانسان اتمام اعماله خصوصا اعمال معاشاته بما قد يترتب على - [00:22:35](#)

ثالث من اه الفوائد وفي هذا الحديث ايضا بيان ان الناس يوم القيامة يشتغلون ذلكم الحدث ويترك بعضهم آ حديث بعضهم آ الاخر وفي الحديث استعمال الانسان لما يكون في زمانه من احواض وغيرها - [00:23:03](#)

وفي هذا الحديث ان الساعة اذا حلت بالناس اشغلتهم ولم تمكنهم من التفكير في امورهم قال المؤلف رحمه الله تعالى عن اسماء بنت ابي بكر قالت اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:38](#)

هنا خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون فدخلت عليها فاذا هي قائمة فقلت ما شأن الناس؟ ف اشارت بيدها وفي لفظ برأسها الى السماء فقالت سبحان الله قلت اية ف اشارت برأسها اي نعم فاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:00](#)

وقمت حتى تجلاني الغش يعني الاغماء والى جنبي تربة فيها ماء ففتحتها فجعلت اصب على رأس الماء فقام فاطال القيام فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم سجد - [00:24:23](#)

تعطال السجود ثم رفع ثم سجد فاطال السجود ثم قام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع فسجد فاطال السجود حتى رفع - [00:24:46](#)

ثم سجد فاطال السجود ثم انصرف فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس خطب الناس اذا الله عز وجل اه حمد الله عز وجل النبي بما هو اهله واثنى عليه - [00:25:06](#)

ثم قال اما بعد قالت ولغطوا يعني الاصوات التي يتكلمون بها ولغط نسوة من الانصار. فانكفأت اليهن لاسكتهن فقلت لعائشة ما قالت قال اما بعد ما من شيء لم اكن ارويته الا رأيته في مقامي هذا حتى دنت مني النار ثم - [00:25:25](#)

فقلت اي ربي وانا معهم فاذا امرأة حسبت انها قال تخذشها هرة قلت ما شأن هذه؟ قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لاطعمتها ولا ارسلتها تأكل من خشيش او حشائش الارض - [00:25:52](#)

اوحى الي انكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال يؤتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المؤمن وهو الموقن فيقول هو محمد رسول الله. جائنا بالبينات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا وصدقنا هو محمد ثلاثا. فيقال ثم - [00:26:10](#)

نم صالحا قد علمنا انك كنت لموقنا به. وما المنافق والمرتاب؟ فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول لا ادري. سمعت رسول سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة - [00:26:45](#)

يعني صاحوا صيحة ولقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في خسوف الشمس المراد به اعتاق العبيد. انه من اسباب اه زوال ما يكون عند الناس هذا حديث فيه فوائد كثيرة منها اه الجواب في الفتيا باشارة اليد - [00:27:12](#)

الرأس كما فعلت عائشة رضي الله عنها لما اشارت لها اسماء الذي حدث وفي هذا الحديث صلاة النساء في المسجد اذا كان هناك كسوف وانه لا حرج فيه في هذا الحديث انه لا ينتقض الوضوء اه النوم الذي فيه اه الشيء كما - [00:27:42](#)

فعلى قالت فاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت حتى تجلاني الغشي وفي هذا الحديث مشروعية القيام لصلاة اه الخسوف بهذا الحديث ايضا من الفوائد قول سبحان الله عند التعجب - [00:28:11](#)

ففيه من الفوائد اطالة الصلاة في خسوف فالخسوف وخسوف الشمس فيه اطلاق لفظ الخسوف والكسوف على الشمس وفيه انه عند التعجب يقال سبحان الله وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد صب الماء الكثير على المغمى - [00:28:35](#)

والمغصية عليه في هذا الحديث اغتسال الانسان من القربى من كربة الماء في هذا الحديث مشروعيتي طالت صلاة الخسوف وكثرة الدعاء الاستعانة بهذه الايام في هذه الحديث ايضا ان - [00:29:03](#)
من اصيب بالاغماء فانه يشرع او يستحب او يباح صنع آآ الماء له لي في هذا الحديث ايضا من الفوائد ان الاطالة في صلاة الخسوف تشمل جميع اركان اه ثلاثة - [00:29:37](#)

بهذا الحديث من الفوائد صلاة ركعة وصلاة الكسوف تكون بركعتين في كل ركعة ركوعان في هذا الحديث اطالة السجود والركوع وفي هذا الحديث استحباب الاستمرار في الصلاة حتى تتجلى آآ الشمس ويذهب آآ الكسوف - [00:30:00](#)
في هذا الحديث مشروعية خطبة صلاة الكسوف كما قال الامام الشافعي وجماعة. في هذا الحديث مشروعية بدأت خطبة العيد وغيرها من الخطب بحمد الله والثناء عليه. وفي هذا ايضا انه يقال بعد - [00:30:38](#)
تمهيدي الخطبة اما بعد وفي هذا الحديث تزكيت المأمومين على الخطبة وباعث من يسكت المتكلمين في اثائها وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان الله جل وعلا اطالع اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في الجنة - [00:30:58](#)
وفي هذا الحديث ايضا فضل النبي صلى الله عليه وسلم في آآ ما شاهده وما نقله من الاخبار وفي هذا الحديث ايضا من ما في الجنة اه قطاف العنب وفي هذا الحديث التحذير من - [00:31:33](#)

تعذيب الحيوانات واذائهن وفي هذا الحديث ان الحيوانات غير المأكولة ينبغي مراعاتها وبهذا الحديث جواز الانتفاع بحشيش اه الارض في هذا الحديث اثبات فتنة القبر وان الناس يسألون عن ما فعلوه في الدنيا - [00:31:59](#)
وفي هذا الحديث ان المؤمن يوفق للجواب الصحيح عندما يسأل من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ فيقول نبيي محمد اه جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا وصدقنا ومحمد وقال فيقال نم صالحا يقال لهذا النائم صاحب الرؤيا قد علمنا ان كنت ان كنت لموقنا به - [00:32:33](#)

يعني يقول هذا الرجل الصالح انا اعلم ان هذا الرجل صادق في كلامه وانا جازم بذلك. واما المنافق يعني الذي عنده شك فيقال له ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول لا ادري - [00:33:02](#)

سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيه انه لابد من النظر في الدليل الشرعي لاثبات المطالب العالية في ديننا في هذا الحديث فضل عكاشة وفضل الرجل الاخر الذي كان يريد ان يقوم بهذا الحديث اف - [00:33:21](#)
اه حرص الصحابة على اه الذهاب مع النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث فظل الله على الامة بان انزل اليهم البينات والهدى وفي قوله وامنا وصدقنا ظاهره التفريق بين اه معنى الايمان والتصديق وان معنى - [00:33:42](#)
ايمان لا يقتصر على التصديق فقط وفي هذا جواز التقليد في المباحث العقدية اذا لم تكن في اصل الدين فهذا شيء مما يتعلق بهذا الخبر اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير - [00:34:13](#)

وان يجعلنا واياكم الهداة المهتدين. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:34:38](#)